دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التبعية والإبداع في التفاعل مع التراث الإسلامي في الاتجاهات الحديثة في التصميم
المصدر:	مجلة التصميم الدولية
الناشر:	الجمعية العلمية للمصممين
المؤلف الرئيسي:	خضر، أماني أحمد عبدالسيد
المجلد/العدد:	مج7, ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الشهر:	يناير
الصفحات:	49 - 63
رقم MD:	984110
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	التصميم المعماري، العمارة الإسلامية، التراث المعماري، الزخارف الإسلامية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/984110

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

التبعية والإبداع فى التفاعل مع التراث الإسلامى فى الاتجاهات الحديثة فى التصميم
Dependency and creativity in the interaction with the Islamic heritage in recent design trends

د / أمانى أحمد عبد السيد خضر
استاذ مساعد بقسم التصميم الداخلى والاثاث -كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

ملخص البحث Abstract:
لم يختلف المصممون والمعماريون العرب فى العصر الحديث حول قضية ، قدر اختلافهم حول أهمية التراث والدور الذى يمكن أن يلعبه فى حياة الشعوب وأثيرت تساؤلات عديدة حول ماهية التراث واختلفت وجهات النظر وتعددت الاراء نتيجة لاختلاف الظروف الفكرية والثقافية. وفي ظل حضور المتغيرات التي يمتلكها المصمم الداخلي والمتمثلة في قدراته الفكرية وتجاربه المتعددة في مجال الإختصاص، فضلاعمّا يحمله من معايير قيميّة ترتبط غالبا بفكرة عقائدية ذات موروث حضاري، فهي تؤدي بالنتيجة انعكاسات تتسم بطابع الذاتيّة على مستوى الفعل التصميمي. ومن جانب آخر فإن المبدأ الوظيفيوإيجاد أشكال ملائمة للوظيفة في التصميم الداخلي من خلال تشكيلات بصريّة تحكمها قيم فنية ، هي الغاية التي يتبناها المصمم والتي ترتبط بالمحتوى الثقافي والإجتماعي ، بوصف الشكل في العمل التصميمي إستجابة لعوامل معقدة ومتعددة وعقلانية ، تشترط على المصمم أن لا يفرض الشكل على التصميم ، بل يستنتجه بصورة موضوعية من خلال الواقع الحياتي والبيئي المحيط به.
ومن هذا الإيجاز تبرزأهمية العلاقة بين ما يمكن أن يتم تصميمه من قبل المصمم ضمن المعيار الذاتي على الفراغ الداخلي المرآد تصميمه ، وما تفرضه الموضوعية في إحتواء عناصر التراث الاسلامى وصياغته بما يتوافق مع أسس التصميم الداخلي ومعطياته الوظيفية. تتمثل المشكلة الأساسية محل التناول البحثى فى تتبع مظاهر التبعية الفكرية التى شكلت الفكر التصميمى المعاصر فى مصر ، والتى تنعكس فى أن معظم النتاج البنائى المعاصر يتبع الاتجاهات الفكرية الغربية . ويهدف البحث من خلال تحليل بعض الاتجاهات الحديثة فى التصميم من خلال التفاعل مع مصادر التراث الأسلامى ، وتحديد موقفها بين التبعية والإبداع . وقد حفلت عمارة العصور الإسلامية بالعديد من المفردات التراثية التى تعتبر إبداعا ويعبر عن المضمون .ومن هنا جاء اختيار التراث المعمارى الإسلامى تتبع بعض المحاولات المعاصرة للتفاعل معه مع توظيف أهم العناصر الاسلامية والاستفادة منها بصورة مجردة فى التصميم الداخلى والاثاث ، وهو ما يتناوله هذا البحث.

كلمات دالة Keywords:
التراث الاسلامى
Islamic heritage
التبعية
Dependency
الابداع
creativity

Paper received 14th August 2016, accepted 15th September 2016 , published 15th of January 2017

المقدمه Introduction:
تتمثل المشكلة الأساسية محل التناول البحثى فى تتبع مظاهر التبعية الفكرية التى شكلت الفكر التصميمى المعاصر فى مصر ، والتى تنعكس فى أن معظم النتاج البنائى المعاصر يتبع الاتجاهات الفكرية الغربية . ويهدف البحث من خلال تحليل بعض الاتجاهات الحديثة فى التصميم من خلال التفاعل مع مصادر التراث الأسلامى ، وموقفها من التأييد الفكرى لاتجاهات العمارة العالمية بين التبعية والإبداع.
وسنقوم بتحليلها من خلال عددت اتجاهات.

- من حيث المصدر التراثى : أمثلة لبعض الأعمال التى استلهمت التراث الإسلامى وتعاملت معه.
- من حيث المواقف الفكرية : تترجم المواقف التصميمية الحديثة وارتباطها بالتبعية او الابداع للتراث الاسلامى.

سنقوم بدراسة مشيخة الأزهر كمثال لموقف التجديد والتجريد من حيث موقف التشكيلى بعيد عن مضمون النراث المحلى مع الانتماء الشكلى له.
وقصر الفنون بدار الأوبرا كمثال لموقف التعبير البصرى التكنولوجى ، من حيث موقف تراثى منفرد يتواصل مع شكل ومضمون التراث يساهم فى تأكيد الهوية وتحقيق الاستمرارية الحضارية ويبنى تراث المستقبل.
أهمية البحث :تكمن أهمية البحث في دراسة الفن الاسلامي والاستفادة منه فى التصميم المعاصر وتطبيقاها لتحديث الرؤى التحليلية لمفردات العمارة الإسلامية بما يتفق مع بعض الاتجاهات التصميمية الفكرية المعاصرة.

هدف البحث Objectives :
تهدف هذه الدراسة إلى العمل على كيفية استمرار اشكال تصميميه حديثة مستوحاه من بعض العناصر فى الزخارف الاسلامية فى التصميم الداخلى والاثاث.

حدود البحث Delimitation:
دراسة بعض عناصر تشكيل الفراغ الداخلى بالعمارة الإسلامية ، والتأكيد على مفهوم التحليل لبعض هذه العناصر؛ وإظهار انعكاسه التطبيقى على الفكر التصميمى المعاصر .

فروض البحث Hypothesis :
التحليل الديناميكى لمفردات العمارة الإسلامية قد يؤدى إلى اتجاه تصميمي؛ يتفاعل إيجابياً مع تطور الاتجاهات التصميمية؛ و نمو الفكر الإنساني.

منهج البحث Methodology:
وتتم الدراسة فى هذا البحث من خلال منهج يتتابع على النحو التالى:

- صياغة مدخل متعدد المستويات لتحليل التصميم المعاصر وصور تفاعله مع التراث من حيث الشكل والمضمون.
- تحليل النماذج المختارة من الأعمال المعاصرة من خلال هذا المدخل لتحديد الملامح الرئيسية التى ميزت التفاعل مع التراث الإسلامى من حيث الشكل والمضمون وهو ما يتناوله هذا البحث.
- كيفية توظيف احد العناصر الاسلامية وتطبيقاها فى التصميم الحديث.

اولا : مدخل لتحليل النتاج التصميم الاسلامى المعمارى المصرى المعاصر – فى العلاقة مع التراث:
يهدف هذا البحث إلى صياغة نموذج تصميمى لتحليل صور التفاعل مع التراث فى جانبه المادى كعمل إبداعى يحظى بمفردات وبتشكيل متميز ، وفى جانبه المعنوى ومضمونه كميراث روحى وثقافى يحمل القيم الجمالية وملامح المكان ، من خلال :

- **تحليل التصميم فى التفاعل مع الجانب المادى للتراث (الشكل):**

من خلال تحليل عناصر المبنى ومكوناته من تشكيل ومفردات لتحديد أهم الملامح التى ميزت تفاعل العمل التصميمى مع الجانب المادى للتراث. فتشمل عناصر التشكيل : الكتل ، والاحجام ، وخط السماء ،وارتفاعات وعروض الواجهات ،وخواص الخط الجانبى.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

أما عناصر المفردات فتشمل : التفاصيل من ارتفاع الادوار ، والإيقاعات الرأسية والأفقية ، وعدد الأدوار ،والزخارف ، ونهايات المبانى ، وتشمل خواص الأسطح من مواد البناء، والألوان ، والملمس ، ومواد التشطيب ، كما تشمل أيضا خواص الفتحات من النسب والمساحات.

- **تحليل العمل التصميمى فى التفاعل مع الجانب المعنوى للتراث (المضمون):**

ويدرس هذا المستوى من التحليل الملامح التى ميزت تفاعل العمل التصميمى المعمارى مع الجانب المعنوى للتراث (المضمون) ، من إعتبارات إنسانية وثقافية واعتبارات المكان ودروس التراث ،من خلال :

إدراك أصول توليد وتركيب العناصر التصميمية المعمارية ، وكذلك من خلال المعالجات الإنشائية ، والمعالجات البيئية والمناخية ، كمدخل للإفادة من دروس التراث وتحقيق تأثيرات إيجابية مع المحتوى المكانى.

العمل التصميمى بين معالجات الشكل والمضمون :

يعتبر تحديد الملامح الرئيسية التى ميزت العمل التصميمى فى التفاعل مع التراث فى شقيه المادى (الشكل) والمعنوى (المضمون) ، مدخلا لقياس قدرته على المساهمة فى تحقيق الاستمرارية الحضارية ، من خلال تلبية القدر الأكبر من هذه الاحتياجات:

- القدرة على الإبداع والابتكار وعدم التطابق مع معايير الماضى .
- تلبية الاحتياجات المستجدة للمجتمع .
- تكامل دروس التراث مع التكنولوجيا الحديثة.ويمكن تلخيص أهم عناصر تحليل التصميم المعاصر – فى العلاقة مع التراث الاسلامى – فى الشكل التالى ، جدول (١) .

جدول (١) مدخل لتحليل التصميم المعاصر- فى العلاقة مع التراث الاسلامى

من خلال الشكل السابق للمدخل المقترح لتحليل التصميم تتأكد أهمية المضمون والأصول الثقافية للتراث فى تعظيم القيمة التى يحملها العمل المعاصر فى تفاعله مع التراث الاسلامى ، فيساهم فى تأكيد هوية المجتمع وتحقيق الاستمرارية الحضارية ويعتبر مدخلا للإبداع.

اولا : (مشروع مشيخة الأزهر الشريف):

إن موقف التجديد والتجريد يعتمد على استخدام مفردات تنتمى جميعها للتراث وتكوين لغة تصميمة جديدة تتحرر من النسب والمقياس وتوظيف مفردات هذا التراث بصورة غير مألوفة .وتهدف دراسة وتحليل مبنى مشيخة الأزهر الشريف كتطبيق لهذا الموقف إلى تحديد الملامح الرئيسية التى تميز التجريد والتجديد فى تفاعله مع التراث الإسلامى فى شقيه المادى (الشكل) ، والمعنوى (المضمون).

شكل (١) مبنى مشيخة الأزهر الشريف، مساقط الدورين الأرضى والأول.

ثانيا : تحليل العمل التصميمى فى العلاقة مع الجانب المادى للتراث (الشكل):

يعكس مبنى مشيخة الأزهر الشريف الرغبة فى خلق تصميم يحمل الملامح المميزة للتراث الإسلامى من تشكيل ومفردات كما يلى :

١- على مستوى التشكيل :

يمزج المبنى العديد من عناصر التشكيل المستمدة من التراث الإسلامى التى تؤكد الطابع بصريا مثل :استخدام تشكيل العقود للفتحات ، وكذلك استخدام القبة كأحد العناصر المميزة لخط السماء بالمبانى التراثية ، صورة (١،٢).

صورة (١،٢) تشكيل الواجهة المستمد من التراث الإسلامى بمبنى مشيخة الأزهر الشريف

٢- على مستوى المفردات :

يتميز مبنى مشيخة الأزهر الشريف باستخدام المفردات والتفاصيل المستمدة من التراث الإسلامى لتشكل واجهات المبنى فاعتمد فى الواجهة الخارجية على :استخدام المشربية الإسلامية وتطوير شكلها دون المساس بجوهر مفرداتها ، واستخدم الشخشيخة ،واستخدام العقود الضخمة للمدخل ، والكورنيش العلوى للمبنى ، واستعارة شكل المقرنص بالواجهات ، وكذلك استخدام القبة وتشكيل الزخارف الموجودة بواجهتها ، صور (٣-٤-٥-٦) .

واعتمد فى واجهات الفراغات الداخلية على : استخدام النقوش الهندسية فى التفاصيل الداخلية للحوائط ، واستخدام الزخارف الملونة ، وكذلك المعالجات الزخرفية من الأرابيسك والأنماط الهندسية ، شكل (٢).

صور (٣-٤-٥-٦) ، بعض المفردات التراثية بالواجهة الخارجية لمبنى مشيخة الأزهر الشريف.

شكل (٢) بعض المفردات التراثية بالفراغات الداخلية لمبنى مشيخة الأزهر الشريف

ثالثا : تحليل العمل التصميمى فى العلاقة مع الجانب المعنوى للتراث (المضمون):

يعكس مبنى مشيخة الأزهر الشريف محاولة إيجاد تعبيرا معاصرا عن التراث الإسلامى برؤية معاصرة من خلال قراءة ملامح التراث الإسلامى واختيار اهم الرموز التى تؤكد الطابع بصريا ، والتجديد فى التعامل معها وتحريرها من النسب والمقياس وتوظيفها بصورة غير مألوفة . وفى تفاعل هذا العمل مع الجانب الثقافى للتراث الإسلامى (المضمون) ، فقد كان فى معظم ملامحه بعيدا عن مضمون التراث وفيما عرضا لأهم هذه الملامح:

١-استخدام لغة ما بعد الحداثة للتعبير عن عناصر التصميم المعمارية:

يستمد المصمم الأفكار الرئيسية للتشكيل بالمبنى من تصميمات معاصرة ، ويمكن تلخيص أهم ملامح التعبير عن العناصر المعمارية فى العناصر التالية:

- § فكرة تشكيل الكتلة الرئيسية من خلال احتضانها لمبنى فضيلة الإمام الأكبر ، بما يمثله من القلب النابض للمبنى ، واهم عناصره ، صورة (٧). كما أن الكتلة المثلثة المنشورية ،أو الشكل الهندسى الصريح نادر الوجود بالتراث الإسلامى.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

صور (٧) تشكيل الكتلة الرئيسية بمبنى المشيخة

صورة (٨) استخدام القبة كعنصر تشكيلى لتأكيد أهمية فراغ التوزيع الرئيسى بالمشيخة

صورة (٩) استخدام المحاور الحاكمة للتشكيل ، من خلال التماثل فى تشكيل الواجهة ، وكذلك فى تشكيل الفراغات الداخلية بالمبنى ، وفى استخدام وحدة تصميم مثمنة لمكتب فضيلة الإمام لها محاور متعامدة وقطرية.

أما صورة (١٠) التحرر من المقياس فى تفاصيل الزخارف ،وعدم مراعاة أسلوب توليد الشكل فتبدو بعض وحدات التشكيل الرئيسية غير مكتملة ، وكذلك التحرر من المقياس فى استخدام العقود والمشربيات.

صورة (٩) ، المحاور الحاكمة للتشكيل بمبنى المشيخة

صور (١٠) التحرر من المقياس بمبنى المشيخة

ويختلف هذا الأساس الفكرى عن مضمون التشكيل فى التراث الإسلامى والذى يعتمد على أسلوب مختلف لتوليد الفراغات من خلال التكوينات العضوية والتلقائية والبحث عن التدرج الفراغى وتحقيق تجربة فراغية .

٢-انفصال تعبير التصميم المعمارى عن العناصر الإنشائية :

يستخدم المصمم بعض العناصر مثل المقرنص والأعمدة بالواجهات للزخرفة فقط ، صورة (١١) ، بينما يعتمد المشروع على الخرسانة المسلحة فى الإنشاء .ولذلك فهى لا تعبر عن صراحة الإنشاء ، وهذه العناصر فى التراث الإسلامى تجمع الجانبين الإنشائى والزخرفى.

صورة (١١) استخدام المقرنصات والأعمدة بواجهة مبنى المشيخة

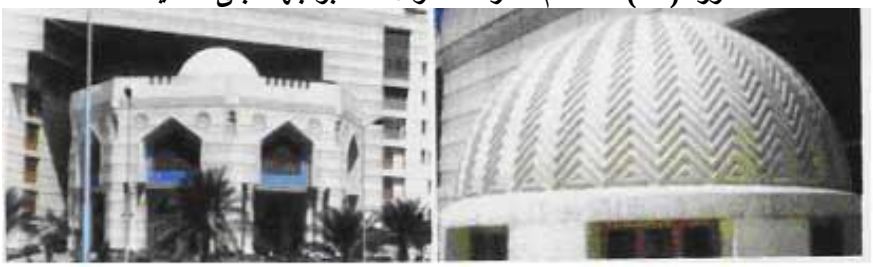

استخدام القبة بمبنى المشيخة صورة (١٢)

٣- الإفادة المحدودة من المعالجات البيئية والمناخية:

يستخدم المصمم بعض مظاهر المعالجات البيئية والمناخية المستمدة من التراث الإسلامى ، وتعكس فى بعض الاحيان انفصال التعبير التصميمى عن هذه المعالجات مثلما فى استخدام القبة والشخشيخة، وفى أحيان أخرى الإفادة من دروس التراث مثلما فى استخدام المشربية ويمكن إيجاز هذه الملامح فيما يلى:

استخدام القبة بالكتلة الرئيسية بالمبنى ،صورة (١٢)،وكذلك استخدام الشخشيخة أعلى السلالم الرئيسية صورة (١٣) وتتمثل أهم وظائفهما البيئية والمناخية فى التراث الإسلامى فى سحب الهواء الساخن لأعلى وتوفير الإضاءة الطبيعية ، بينما يعكس مبنى المشيخة الاعتماد بشكل رئيسى على الإضاءة الصناعية وعدم الاعتماد على الفتحات الموجودة بهذه العناصر للتهوية والإضاءة ، واستخدام التكييف الصناعى.

استخدام المشربية ومحاولة تطويرها دون تغيير جوهر مفرادتها ، والإفادة من أهم وظائفها البيئية والمناخية فى التراث الإسلامى فى خفض حرارة الهواء والإظلال ، صورة (١٤)

صورة (١٣) استخدام الشخشيخة بمبنى المشيخة

صورة (١٤) ،استخدام المشربيات بمبنى المشيخة

رابعا :العمل التصميمى بين معالجات الشكل والمضمون :

من خلال الدراسة السابقة لمبنى مشيخة الأزهر الشريف كتطبيق لموقف التجريد والتجديد فإن هذا التصميم يعتمد على استخدام مفردات التراث الإسلامى وتكوين لغة تصميمية جديدة تتحرر من النسب والمقياس وتوظيف مفرداتة بصورة غير مألوفة ، ويمكن تلخيص أهم الملامح التى تميز هذا التحليل للتصميم فى التفاعل مع التراث الإسلامى فى الجدول (٢).

من خلال الدراسة السابقة لموقف التجريد والتجديد ، فإنه يتميز فى العلاقة مع الجانب المادى للتراث الإسلامى بقراءة ملامحه واختيار أهم الرموز التى تؤكد الطابع بصريا وأهمها على مستوى التشكيل :استخدم تشكيل العقود والفتحات ، وكذلك استخدام القبة كاحد العناصر المميزة لخط السماء.

وعلى مستوى المفردات :استخدام المشربية والعقود والكورنيش العلوى للمبنى ،واستخدام الشخشيخة ،واستعارة شكل المفرنص بالواجهات ،وكذلك استخدام القبة وتشكيل الزخارف الموجودة بواجهتها ،استخدام النقوش الهندسية والزخارف الملونة.

وفى علاقة موقف اتجاه التجريد والتجديد مع الجانب المعنوى للتراث الإسلامى ، فإن هذا الموقف أقرب إلى الابتعاد عن المضمون بسبب استخدام لغة ما بعد الحداثة للتعبير عن العناصر التصميمية المعمارية ، وهو تعبير شكلى يعتمد على التجديد وتحرير المفردات من المقياس ، ويختلف هذا الأساس الفكرى عن مضمون التشكيل فى التراث الإسلامى والذى يعتمد بصورة رئيسية على التكوينات العضوية والتلقائية وتحقيق التجربة الفراغية .كما يتميز موقف التجريد والتجديد أيضا بانفصال التعبير المعمارى عن العناصر الإنشائية ،والإفادة المحدودة من المعالجات البيئية والمناخية.

تحليل اتجاه التجريد والتجديد فى التفاعل مع التراث الإسلامى		(مشروع مشيخة الأزهر الشريف):	رابعا: فى تحقيق الاستمرارية الحضارية للتراث الإسلامى	أهم ملامح التفاعل مع الشكل والمضمون بالتصميم
	أولا :العمل التصميمى			
	ثانيا: فى العلاقة مع الجانب المادى للتراث الإسلامى (الشكل):	قراءة ملامح التراث واختيار أهم الرموز التى تؤكد الطابع بصريا وهى: ▪ **على مستوى التشكيل:** استخدام تشكيل العقود والفتحات، وكذلك استخدام تشكيل العقود والفتحات، وكذلك استخدام القبة كأحد العناصر المميزة لخط السماء. ▪ **على مستوى المفردات:** استخدام المشربية ،والعقود ، والمقرنص، والشخشيخة ، وكذلك استخدام القبة وتشكيل الزخارف الموجودة بواجهتها، واستخدام النقوش الهندسية والزخارف الملونة بالفراغات الداخلية.		توجد بعض المعايير التى تعوق مساهمة هذا التصميم فى تحقيق الاستمرارية الحضارية: ▪ البحث عن الإبداع والابتكار، وعدم التطابق مع الموروث من خلال رؤية عمارة ما بعد الحداثة العالمية ▪ الإفادة المحدودة من دروس التراث. ▪ البحث عن تلبية الاحتياجات المستجدة وتحقيق الإفادة من التكنولوجيا الحديثة بصورة منفصلة عن التراث
	ثالثا :فى العلاقة مع الجانب الثقافى للتراث الإسلامى (المضمون)	هذا الموقف أقرب إلى الابتعاد عن المضمون وهو ما تؤكده الملامح التالية: ▪ استخدام لغة ما بعد الحداثة للتعبير عن العناصر المعمارية ▪ انفصال التعبير المعمارى عن العناصر الإنشائية . ▪ الإفادة المحدودة من المعالجات البيئية والمناخية.		

جدول (٢) تحليل اتجاه التجريد والتجديد فى التفاعل مع التراث الإسلامى

وفى تحليل موقف مبنى مشيخة الأزهر الشريف من الاستمرارية الحضارية فإن هذا العمل يعكس محاولة البحث عن الإبداع والابتكار ،وعدم التطابق مع الموروث من خلال رؤية معاصرة .وفى تحقيق الاستفادة من دروس التراث (الجانب المعنوى)، فقد اعتمد مبنى المشيخة على الإفادة من عناصر محدودة مثلما فى استخدام المشربيات فى خفض حرارة الهواء والإظلال ، وكان

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

اعتماده الأكبر على التفاعل مع الجانب المادى للتراث الإسلامى.

موقف التعبير البصرى التكنولوجى (مبنى قصر الفنون):

من خلال تحليل اتجاه التعبير البصري التكنولوجى وهو أحد المواقف التى تنتمى لاتجاه ما بعد الحداثة ،من خلال استخدام المفردات التراثية بصورة مختلفة تعتمد على التجريد والتحرر من الصورة المألوفة لها وتحقيق الإفادة من التطور التكنوجى .ويهدف البحث من خلال تحليل مبنى قصر الفنون كمثال لهذا الاتجاه إلى تحديد الملامح الرئيسية النى ميزت اتجاه التعبير البصرى التكنولوجى فى تفاعله مع التراث الإسلامى فى شقيه المادى (الشكل) والمعنوى (المضمون).

اولا: وصف العمل التصميمى :

العمل : مشروع مبنى قصر الفنون:

§ **برنامج المشروع :** يحتوى المبنى على سبع قاعات لعرض الفنون التشكيلية ويتكون من دورين وميزانين:

-**الدور الأرضى** :صالة كبار الزوار وقاعة العرض الرئيسية وقاعات فرعية ، وكافتيريا ، وفناء خاص للمكتبة ، ومخازن.

-**دور الميزانين :**الكافيتريا ، والجاليرى الجنوبى ، وقاعتي عرض.

-**الدور الأول :** جاليرى شمالى ،وجاليرى غربى .

ثانيا : تحليل العمل التصميمى فى العلاقة مع الجانب المادى للتراث (الشكل):

يتميز موقف التعبير البصرى التكنولوجى بتفهم المصمم للعلاقات التشكيلية الحاكمة وإدراك أصول توليد وتركيب الأشكال المستمدة من التراث الإسلامى ، ومحاولة مزجها مع التكنولوجيا ، لتلبية المتطلبات العصرية المتعددة والمركبة ،من خلال الملامح التالية:

§ **على مستوى التشكيل :**

تتوفر بمبنى قصر الفنون مجموعة من عناصر التشكيل التى استمدها المصمم من التراث الإسلامى ، فاستخدم الشخشيخة بمقياس كبير ، واعتمد فى تشكيل المسقط على استخدام القاعة والإيوانات ، واستخدم المقياس الإنسانى فى الارتفاعات، شكل (٤)

ويوضح شكل (٣) المساقط الأفقية والقطاعات الرأسية للمبنى.

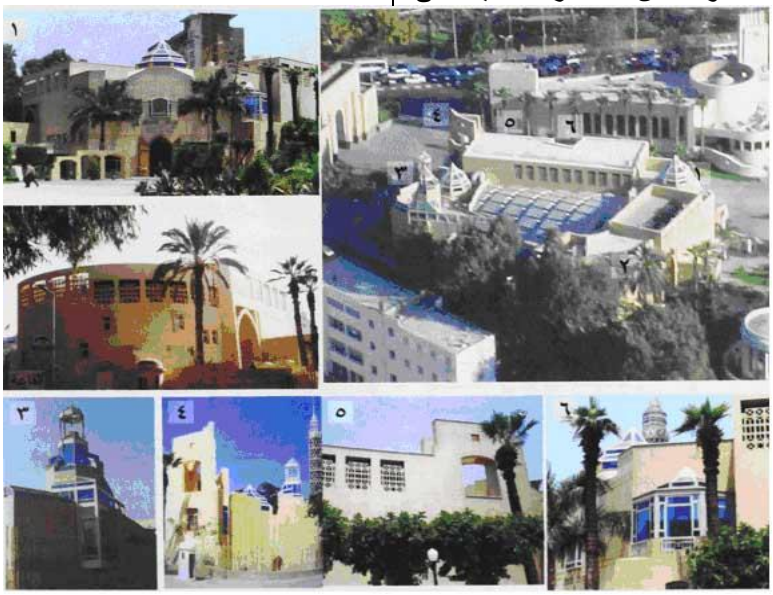

شكل (٤) ، مجموعة من الصور لتشكيل الكتلة بمبنى قصر الفنون ، الزمالك

صورة (١٥)، استخدام المشربيات الزجاجية والحجرية بمبنى قصر الفنون كتطوير وتعبير عن المشربية الإسلامية.

§ **على مستوى المفردات:**

قام المصمم بمحاولة تطوير بعض المفردات التى تنتمى للتراث الإسلامى من خلال استخدام التكنولوجيا ، مثلما فى استخدام المشربيات الزجاجية والحجرية كتطوير وتعبير عن المشربية الإسلامية ، صورة (١٥) .واستخدام التشكيل المثمن للمدخل تعلوه الشخشيخة المثمنة بمفرداتها المبسطة ، صورة (١٦) .

صورة (١٦) ، استخدام الشخشيخة المثمنة فى مدخل مبنى قصر الفنون

كما قام المصمم بمحاولة تطوير المئذنة والعقد المملوكى ، من خلال التجريد والتجديد واستخدام مواد حديثة، صورة (١٧).

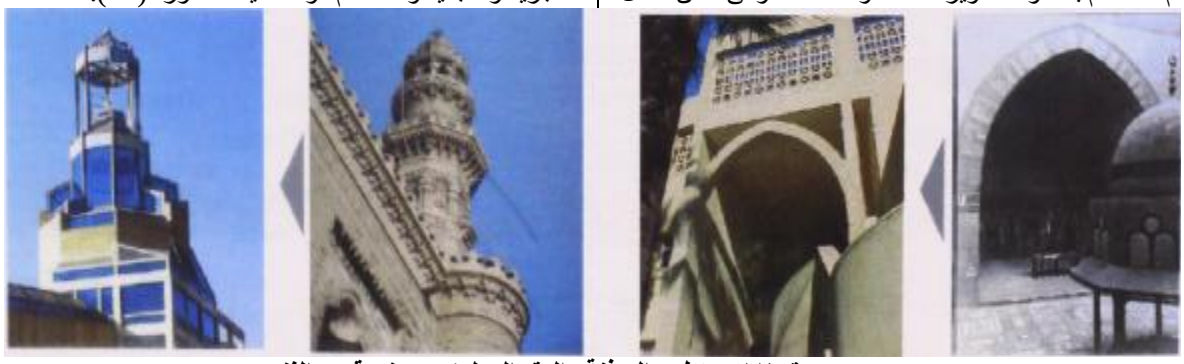

صورة (١٧) ، تطور المئذنة والعقد المملوكى بمبنى قصر الفنون

ثالثا: تحليل العمل التصميمى فى العلاقة مع الجانب المعنوى للتراث (المضمون):

يعكس مبنى قصر الفنون بالأوبرا الاهتمام بالبعد الثقافى والحضارى ، من خلال استخدام المفردات التراثية بصورة مختلفة تعتمد على التجديد والتحرر من الصورة المألوفة لها واستعارة الدروس والأفكار من التراث مع تحقيق أقصى إفادة من التكنولوجيا . وفيما يلى عرضا لأهم ملامح التفاعل مع المضمون التى استخدامها المعمارى فى مبنى قصر الفنون:

أ- **تعبير العناصر الانشائية للتصميم الاسلامى عن مضمون التشكيل:**

يعكس هذا البعد فهم المصمم للدوافع والمضمون خلف التشكيل وهو ما تلخصه الملامح التالية :

§ **التدرج الفراغى:**

يعتمد المصمم على استخدام التكوين العضوى بالمبنى ، وهو ناتج من خلال إعادة تعريف الفراغ الرئيسى للقاعة إلى مجموعة من القاعات كل منها يمثل مركزا مستمرا وله خصوصيته ، وتؤدى جميع الفراغات إلى فراغ حاكم يتدرج إلى فراغات ،صورة (١٨)

صورة (١٨) ، الفراغ الرئيسى بمبنى قصر الفنون

بالإضافة إلى تعدد الوظائف وتنوع وتكامل فراغات المبنى وارتباط الأدوار العليا بالأدوار السفلى ، وتكامل الفراغات على

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المستويات المختلفة أفقيا ورأسيا ، صورة (١٩).

صورة (١٩) ، الاستمرارية الفراغية فى عناصر الحركة بمبنى قصر الفنون

التجربة الفراغية:

ويمكن تلخيص أهم عناصرها بقصر الفنون فى الملامح التالية:

- صورة (٢٠) تغيير محاور الحركة :من خلال دوران محاور قاعة الرئيسية للتأكيد على فكرة حدوث شئ غير معتاد داخل الفراغ.

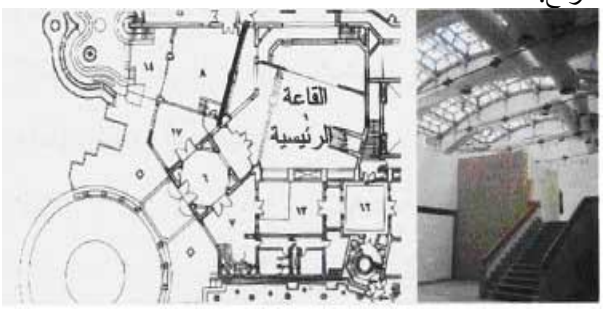

-صورة (٢١) الظهور التتابعى للمناظر :عبر عناصر الحركة فى فراغات العرض وجميع عناصر المبنى ، وقد تعمد المعمارى وضع الكافتيريا والمطعم حول قاعات العرض ، فى محاولة لإتاحة مشاهدة المعروضات الفنية دون المرور داخل فراغات معقدة.

-صورة (٢٢) تغير الظل والنور : بين الداخل والخارج وكذلك تغير الإضاءة من خلال استخدام الزجاج باللون الأزرق بالمشربيات ، لتحقيق تجربة مؤثرة فى الزائر.

صور (٢٠-٢٢) توضح بعض عناصر التجربة الفراغية بمبنى قصر الفنون

§ صورة (٢٣) استخدام الزخارف كرسالة بصرية

من خلال استخدام مجموعة من المشربيات الحجرية أعلى المبنى ، لتعكس العلاقة بين ارتباط المادى والمعنوى ،ويستخدمه المعمارى كرمز لارتباط السماء والأرض .

ويوضح صورة (٢٤)، استخدام زخارف بسيطة من التراث الإسلامى فى باب المدخل والكوبستات والشخشيخة. حيث يوضح استخدام الزخارف كرسالة بصرية بمبنى قصر الفنون.

ورغم محاولة المصمم لتحقيق المقياس الإنسانى فأن بعض القاعات لا تتيح للمشاهد المساحة الكافية لتأمل المعروضات والتفاعل معها.

§ الـــرمـــزية:

استخدام الرمزية فى اختيار شكل المئذنة كعلامة مميزة للإعلان عن المكان ، لإيمان المصمم بقدسية الفن وضرورة احترامه ،كما تحقق رؤيتها من الخارج الإحساس للمشاهد بأنه موجود داخل ذلك المحيط الفنى ،واستخدام المصمم لون الزجاج الأزرق ليجعل المبنى يبدو مرتبطا بالسماء ، صورة (٢٥).

يعكس مبنى قصر الفنون تعبير العناصر المعمارية عن مضمون التشكيل من خلال :

التدرج الفراغى والتجربة الفراغية من خلال تغيير محاور الحركة تغيير الظل والنور والظهور التتابعى للمناظر عبر عناصر الحركة ، واستخدم الزخارف كرسالة بصرية .والتوافق مع المقياس الانسانى .والرمزية ببعض عناصر العمل اتصميمى ، وهذه العناصر تمثل الباعث الرئيسي للتشكيل العضوى التلقائى والعلاقات الجمالية الحاكمة لمفردات العمل.

– التعبير التصميمى المتطور للعناصر الإنشائية:

ويمكن تلخيص أهم ملامح التصميم عن العناصر الإنشائية بمبنى قصر الفنون فى العناصر التالية ، صورة (٢٦) .

استخدام إنشاء متطور:

- استخدام الخرسانة المسلحة واستخدام إطارات خرسانية مدعمة بجمالونات حديد ، والإفادة منها فى تعليق أنظمة الإضاءة والتكييف وتثبيت سقف زجاجى يخفف الحمل ويوفر إضاءة مباشرة وتغطية زجاجية لصالات العرض التى يظهر بها مسارات التكييف والإضاءة .

الاستخدام المحدود لمواد البناء المحلية :

يحاول المصمم دمج واستخدام بعض المواد المحلية بصورتها الطبيعية ،مثل الرخام والحجر والخشب والزجاج والحديد ، مما انعكس على بساطة التشكيل وعدم المبالغة فى استخدام الزخارف ،

وهى السمات المميزة للتراث الإسلامى ، صورة (٢٧).

صورة (٢٥) المئذنة واستخدام الزجاج الأزرق بمبنى قصر الفنون

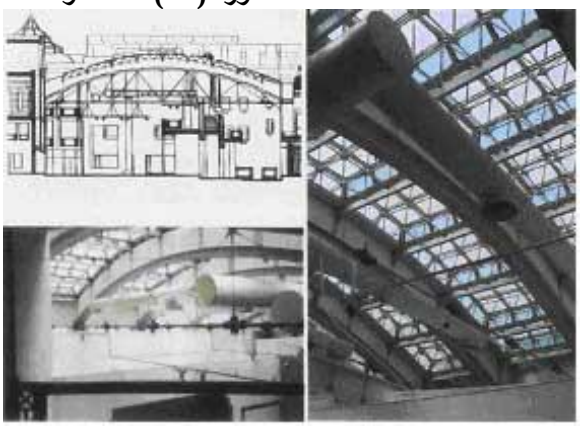

صورة (٢٦) استخدام إنشاء متطور بقصر الفنون

صورة ٢٧ الاعتماد على التكنولوجيا لتحقيق المعالجات البيئية والمناخية:

الإفادة من استخدام الجمالونات المثبتة فى الإطارات الخرسانية ، فى تعليق أنظمة الإضاءة والتكييف الصناعى ، وتثبيت السقف . وتتمثل أهم المعالجات البيئية فى توفير الإضاءة الطبيعية المباشرة من خلال التغطية الزجاجية لقاعات العرض، صورة (٢٨) .وإن كانت تساعد فى بعض الأحيان على رفع درجة الحرارة فى هذه القاعات.

رابعا :العمل التصميمى بين معالجات الشكل والمضمون :

من خلال الدراسة السابق لمبنى قصر الفنون كتطبيق لموقف التعبير البصرى التكنولوجى فإن هذا الموقف يعتمد على استعارة الدروس والأفكار من التراث ومراعاة المتطلبات البيئية والناحية المناخية فى معالجتها التراثية ، من خلال استخدام المفردات التراثية بصورة مختلفة تعتمد على التجديد ،والتحرر من الصورة المألوفة لها وتحقيق الإفادة من التطور التكنولوجى .

ويمكن تلخيص أهم الملامح التى تميز هذاالاتجاه فى التفاعل مع التراث الإسلامى فى ، جدول (٣) .

صورة (٢٨) المعالجات البيئية والمناخية بمبنى قصر الفنون

يتميز هذا الاتجاه فى العلاقة مع الجانب المادى للتراث (الشكل) باستخدام المقياس الإنسانى فى الارتفاعات ، واستخدام المفردات التى تنتمى للتراث الإسلامى مثل استخدام القاعة والإيوانات ، وتطوير بعضها من خلال استخدام التكنولوجيا ، مثل تطوير المشربية ، والشخشيخة ، والمئذنة والعقد المملوكى.

وفى تحليل علاقة التعبير البصرى التكنولوجى مع الجانب المعنوى للتراث الإسلامى (المضمون) ، فإن هذا الموقف يتميز بكونه لا يكتفى بمظهر التراث ولكنه يقترب من مضمون التراث الإسلامى من خلال تعبير العناصر المعمارية عن مضمون التشكيل مثل :التدرج الفراغى وتحقيق التجربة الفراغية ، والتوافق مع المقياس الإنسانى، واستخدام الزخارف كرسالة بصرية .ولكنه اعتمد على التجديد واستخدام التطور التكنولوجى فى نوع الإنشاء وفى تحقيق المعالجات البيئية والمناخية ، وهى الملامح الأكثر قابلية للتطوير من خلال التكنولوجيا.

ويمكن تلخيص العناصر التى تؤكد دور اتجاه التعبير البصرى التكنولوجى فى تحقيق الاستمرارية الحضارية للمجتمع المحلى من خلال القدرة على الإبداع والابتكار وعدم التطابق مع عمل تراثى سابق. وتلبية الاحتياجات المستجدة للمجتمع. وتحقيق أقصى استفادة من دروس ودمجها مع التكنولوجيا الحديثة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

تحليل اتجاه التعبير البصرى التكنولوجى فى التفاعل مع التراث الإسلامى	أولا :العمل التصميمى	(مشروع مبنى قصر الفنون):	أهم ملامح التفاعل مع الشكل والمضمون بالتصميم
	ثانيا: فى العلاقة مع الجانب المادى للتراث الإسلامى (الشكل):	قراءة ملامح التراث ، وفهم العلاقات الحاكمة لها وتطوير مفردات اللغة التى يستخدمها: – **على مستوى التشكيل** : استخدام المقياس الإنسانى فى الارتفاعات ،واستخدام القاعة والإيوانات ،والملامح المميزة لخط السماء مثل المئذنة ، والشخشيخة. – **على مستوى المفردات**: تطوير المشربية، والشخشيخة ،والمئذنة والعقد المملوكى ،واستخدم لون الحجر .	رابعا : فى محاولة تحقيق الإستمرارية الحضارية للتراث الإسلامى
	ثالثا: فى العلاقة مع الجانب الثقافى للتراث الإسلامى (المضمون) :	هذا الموقف أقرب لمضمون التراث الإسلامى وهو ما تؤكده الملامح التالية: – **تعبير العناصر المعمارية عن مضمون التشكيل:** ▪ التدرج الفراغى ▪ التجربة الفرغية تغيير محاور الحركة تغير الظل والنور والظهور التتابعى للمناظر عبر الحركة. ▪ التوافق مع المقياس الإنسانى ▪ الرمزية ▪ استخدام الزخارف كرسالة بصرية – **التعبير المعمارى المتطور للعناصر الإنشائية** ▪ استخدام إنشاء متطور ▪ الاستخدام المحدود لمواد البناء المحلية – **الاعتماد على التكنولوجيا لتحقيق المعالجات البيئية والمناخية.**	محاولة تحقيق الاستمرارية الحضارية من خلال: – القدرة على الإبداع والابتكار وعدم التطابق مع عمل تراثى سابق. – تلبية الاحتياجات المستجدة للمجتمع. – تحقيق أقصى استفادة من دروس التراث ودمجها مع التكنولوجيا الحديثة.

جدول (٣) تحليل اتجاه التعبير البصرى التكنولوجى فى التفاعل مع التراث الإسلامى

الدراسة التحليلية والتطبيقية للبحث :

من خلال الدراسة التحليلية السابقة ..... شكلت العمارة الداخلية الإسلامية بما تحمله من قيم تصميمية كياناً روحياً؛ سما بكتلتها المعمارية، ليجعلها رمزاً يجرد فلسفة الحياة الإنسانية، حيث حققت فراغاتها الداخلية ومفردات عناصرها البنائية أعلى درجات التفاعل الإيجابى مع الذات البشرية من خلال استنباط الشعور بالتواصل البصري سواء أكان ذلك بالفراغات المعمارية أو الزخارف و النقوش والتي كان كل خطيحمل في طياته بعداً روحانياً مميزا يخدم الوظيفة التي وضع لأجلها بشكل فعال ، مما سمح وعلى مر الزمان باتحاد العمارة والفن وتطورهما كجزء واحد منصهر أضفى التميز الذي أثر على مختلف الحضارات المعاصرة للعالم الإسلامي، وهذا هو مكمن قوتها التعبيرية بين التبعية والابداع. وهذا ما نسعى إليه عبر هذا البحث من خلال رؤية تحليلية لمفردات العمارة الداخلية الإسلامية، للوصول إلى فكر تصميمى معاصر للربط بين الحضارة الاسلامية والواقع المعاصر.

وسوف تقوم الباحثة بالاستعانة بطرز وزخارف وأشكال مستنبطة من أحد العناصر الهندسية من الطرز الإسلامية القديمة وهى "المفروكة الإسلامية " ، وتعد المفروكة من بين الأشكال الهندسية الواسعة التنوع، والمستخرجة من شكل هندسي بسيط . وفيما يلي عرض تحليلي للتركيبات الهندسية لوحدة المفروكة المائلة والقائمة.لأضفاء بصمة العصر الحديث بطرز وزخارف وأشكال مستنبطة من ذلك العنصر الهندسى ، لإيجاد علاقة تفاعلية تتناول الأسس التركيبية والمنطق البنائي القائم على منجزات التراث في تطبيقات التصميم الداخلى مستلهمة من بنائية المفروكة الإسلامية، انطلاقاً من حلول التصميمات الحديثة والتي صيغت صياغة معاصرة.

وتعتبر المفروكة الإسلامية أحد الحلول الذكية التي شاع استخدامها في التراث الإسلامي ، حيث تمثل المفروكة أقوى ترابط ممكن بين أربعة أضلاع في أخذ أكبر مساحة ممكنة داخل مربع، نسبة كل ضلع من أضلاعه الأربعة المستقيمة إلى ضلع المربع (٢:٣) مكونة مربعاً مركزياً بالمنتصف، وتلتقي امتدادات كل ضلع عند الضلع المقابل له للمربع، مكونة أربعة أشكال متماثلة رباعية.شكل رقم (٥) ،(٦)

شكل (٥) يوضح المفروكة القائمة

شكل (٦) يوضح المفروكة المائلة

وفيما يلي عرض تحليلي للتركيبات الهندسية لوحدة المفروكة المائلة والقائمة مقسمة إلى نوعيتين:

١- النوعية الأولى :وهي المفروكة القائمة التي تعتمد على امتداد أضلاع المربع القائمة شكل (٧)

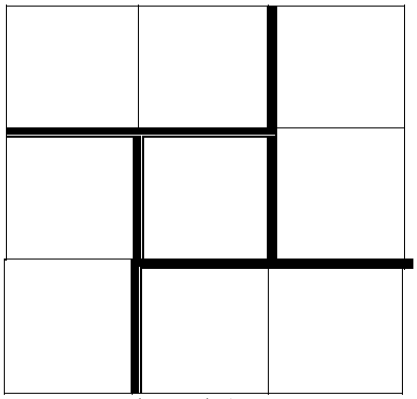

شكل (٧) يوضح نموذجاً تحليلياً لوحدة المفروكة

ويمكن الحصول على المفروكة القائمة من مربع مقسم إلى تسعة مربعات والمربع المركزي تمتد أضلاعه لتلتقي في المربع الأكبر الخارجي ، فالمفروكة القائمة مربعها المركزي قائم وتلتقي أطرافه الخارجية عند أضلاع المربع المقابل لكل منها بزاوية 30 درجة 60 درجة عند امتداد أضلاع المربع المركزي القائم مكونا أربع مساحات مستطيلة ، والحركة الحادثة نتيجة وقوع الأضلاع الأربعة على امتداد المربع المركزي .

٢- النوعية الثانية:وهي المفروكة المائلة :

ويتحقق شكل المفروكة المائلة التي تجمع أربعة أشكال متماثلة يشبه كل منها طائرة اللعب الورقية في نسق متناظر حول مربع مركزي. حينما تمتد الأقطار المكونة للمربع المركزي حتى تتلاقى عند مربع أكبر خارجي ويمكن رسم اثني عشري داخل أي مربع خارجي، بحيث يكون أربعة أضلاع منطبقة على أضلاع المربع الخارجي، وأقطار المربع منطبقة على قطرين من المربع الخارجي كما أنه يمكن مد أضلاع المربع في كل الاتجاهات لتلتقي بالشكل الاثني عشري.

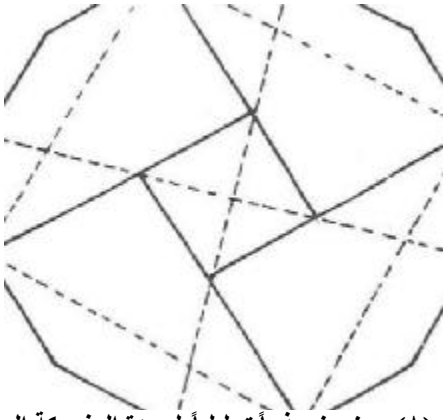

شكل (٨) يوضح نموذجاً تحليلياً لوحدة المفروكة المائلة

والمفروكة المائلة تنتج قوة تتحرك بصرياً من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين في نفس الوقت ، فالحركتان تنتج من القانون البنائي للمفروكة الذي يعتمد على مربع قائم داخله أربعة أضلاع مستقيمة متساوية، نسبة كل ضلع من الاضلاع الاربعة الى ضلع مربع ٣:٢ وتكون أطرافها الداخليةمربعاً يتمركز بالميلة،وتلتقي أطرافها الخارجية عند أضلاع المربع المقابل لكل منها بزاوية ميل 120درجة، 60 درجة عند امتداد أضلاع المربع الموجود بالمركز المائل، فمن ذلك حدث حركة من اليمين إلى اليسار لميل الأضلاع الأربعة، فالخط المائل يثير لدى الرائيإحساساً بأن هذا الخط هو في طريقه إلى السقوط لوضعه غير المتزن، كما أن المربع المركزي المائل يولد من الدائرة وميلهيثير أيضاً إحساساً بالحركة جهة اليسار، والحركة العكسية من اليسار إلى اليمين تنتج من الأربعة أشكال الرباعية.

المفروكة والمؤثرات البنائية:

وتعتبر المؤثرات البنائية ذات أهمية كبيرة كمتغيرات لشكل المفروكة البنائي، وهي تشمل....

- § الوضـــــــع
- § الحـــــــذف
- § التكـــــــرار
- § الفصـــــــل
- § الأضافة

الوضـــــــــع :

ويقصد به التغير عن طريق الانعكاس لشكل المفروكة أو ميل الشكل ، فعند تغير الوضع يتغير التأثير المرئي للشكل وبالنسبة للمفروكة المائلة أو القائمة ، يتغير الوضع عن طريق الانعكاس، كما تتغير حركة المفروكة في الاتجاه العكس، إن الخط المائل الذي يكون مع الخط الوهمي العمودي زاوية أقل من 45 درجة يثير الإحساس بقوة وسرعة الحركة ، ويزيد هذا الإحساس إذا ما وصلت درجة ميل الخط العمودي إلى 45 درجة ، فإذا ما زادت درجة ميله على الخط العمودي الوهمي بما يزيد عن 45 درجة فهو لا يثير إحساساً بالحركة والتقدم بل إحساسا بالسقوط، واذا ما طبَّق هذا على وحدة المفروكة المائلة يتضح أن شكل المفروكة أكثر حركة لقرب أضلاع المفروكة من الاتجاه الراسي والأفقي.

الحـــــــــذف :

يؤثر الحذف على الخاصية الحركية للمفروكة مما يزيد من علاقاتها وحلولها التشكيلية، فيمكن حذف الإطار الخارجي للمفروكة أوضلع من أضلاع المربع المركزي.

التكـــــــــــرار :

التكرار بالمفروكة توفر تركيبات تكوينية شديدة التنوع في حالات تكرارها بطرق مختلفة

- تكرار قائم على ثبات الوحدات ، وثبات المسافات
- تكرار قائم على ثبات الوحدات، وثبات المسافات مع اختلاف وضع الوحدات.

الفصـــــــل :

يؤثر الفصل على الخاصية الحركية للمفروكة مما يزيد من تمددها وتفككها وحلولها التشكيلية سواء أكان فصل جزء أو أثنين أو أربعة مع مراعاة الأبعاد بينيا؛حتى لاتفقد ارتباطها ووحدتها .

الأضـــــــافة :

الإضافة تلعب دورا مهما في التأثير على الخصائص الحركية للمفروكة، مثل إضافة خط مستقيم أو خط مائل أو نصف دائرة.

لقد تم تطبيق هذا العمل من خلال التصميمات والرسومات التوضيحية ، وكذلك التوصيف لقاعة متعددة الاغراض بالمجمع (سبيل الله) والتى تستخدم فى المحاضرات والندوات والاجتماعات الخاصة بالامور الدينية بالمجمع.

العمل التصميمى بين معالجات الشكل والمضمون والمستوحاه من العناصر الاسلامية:

من خلال الدراسة السابقة كتطبيق لموقف التجريد والتجديد فإن هذا التصميم يعتمد على استخدام مفردات التراث الإسلامى وتكوين لغة تصميمية جديدة تتحرر من النسب والمقياس وتوظيف مفرداتة بصورة غير مألوفة .

وفى علاقة موقف التجريد والتجديد مع الجانب المعنوى للتراث الإسلامى ، فإن هذا الموقف أقرب إلى الابتعاد عن المضمون بسبب استخدام لغة ما بعد الحداثة للتعبير عن العناصر التصميمية المعمارية ، وهو تعبير شكلى يعتمد على التجديد وتحرير المفردات من المقياس .

تنبع الفكرة التصميمية للمشروع من بيئه "التراث الإسلامي" للتأكيد على استمرارية التصميم ما بين الحضارة الاسلامية والعصر الحاضر ، ولذا يجب أن يستند الفكر التحديثي لمفردات عمارتنا

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الداخلية، إلى بعد تاريخي لعناصر تشكيل فراغاتها، لنستطيع من خلاله دراسة نسبها وقيمها الجمالية، ثم نتجه بعد ذلك إلى التحليل لبعض العناصر الاسلامية المستخدمة فى التصميم ، من خلال الاتجاهات الحديثة للتصميم التى تناولناها بالبحث ، لنبحث عن إمكانية تحقيق التفاعل الإيجابي مع الحركة التصميمية المعاصرة.

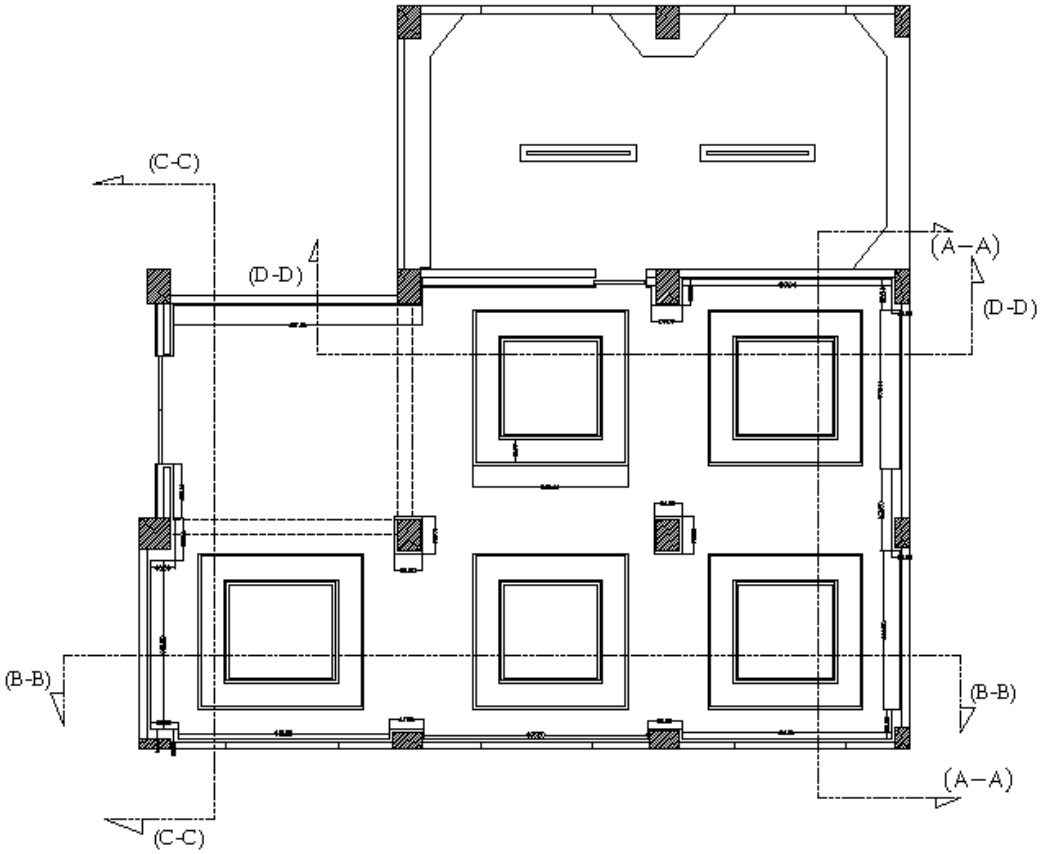

شكل (٩) المسقط الافقى للقاعة متعددة الاغراض

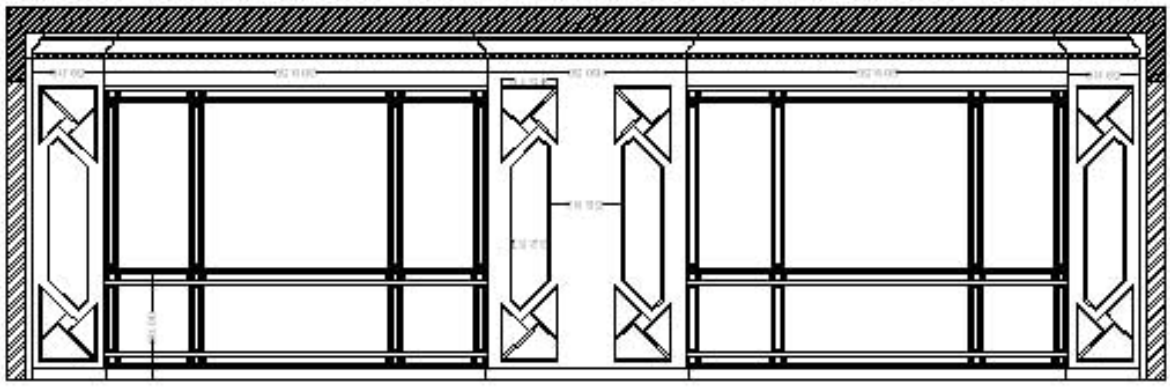

شكل (١٠) مسقط راسى (A-A) (رسم هندسى) بالقاعة متعددة الاغراض
حيث يوضح تصميم الحائط المواجه لمدخل القاعة خلف المنصة

<u>كيفية توظيف بعض العناصر الاسلامية وتطبيقها فى التصميم الحديث من خلال اتجاه التجريد والتجديد:</u>

وذلك من خلال العمل على صياغة بعض العناصر الاسلامية المستخدمة بطريقة معاصرة ، وقد تم الإيحاء بوظيفة المبنى من خلال طابع معماري اسلامى ، حيث ظهرت الأساليب التصميمية في إستخدام بعض عناصر الحضارة الإسلامية .

على مستوى المفردات :استخدام "الزخارف الاسلامية النباتية ، التجاليد والحشوات الاسلامية ، المفروكة الاسلامية" وتناولها كما هى وفى بعض الاماكن تم العمل على تجريدها، وقد استخدمت المفروكة الاسلامية كما هى فى النوافذ بينما تم العمل على تجريدها وذلك فى تجاليد اعمدة القاعة .

ويعتمد على استخدام مفردات تنتمى جميعها للتراث وتكوين لغة معمارية جديدة تتحرر من النسب والمقياس وتوظيف مفردات هذا التراث بصورة غير مألوفة كذلك استخدام المحاور الحاكمة للتشكيل ، من خلال التماثل فى تشكيل المساقط كذلك فى تشكيل الفراغات الداخلية .

فتصميم وتخطيط هذه القاعة متعددة الاغراض تشبه العمليات والمنظومات التخطيطية نظرا لطبيعتها التشكيلية حيث تهدف أساسا الوصول إلى التكوين الأفضل بتصميم معاصر متأثرا بالحضارة الاسلامية للتأكيد على إستمرارية التصميم والتفاعل مع التراث الإسلامى.

الشكل (١١): مسقط رأسى ملون بالقاعة متعددة الاغراض حيث يوضح تصميم الحائط المواجه لمدخل القاعة خلف المنصة

إستخدم المصمم التجاليد الخشبية لحوائط القاعة والتي تعطي احساسا بالتوازن : وهو بمعناه الشامل يعبر عن التكوين الفني المتكامل عن طريق حسن توزيع العناصر ، والوحدات ، والألوان ، وتناسق علاقاتها ببعضها ، وبالفراغات المحيطة بها ، ويعتبر التوازن قاعدة أساسية لابد من توفرها في كل تكوين زخرفي اوعمل تصميمى .. واستخدام التوازن في الزخرفة يشمل جميع المساحات والسطوح من اشرطة إطارات وحشوات.

كما تم استخدام نظرية التناظر أو التماثل التى تنظم بعض التكوينات المعمارية الاسلامية او الزخرفية

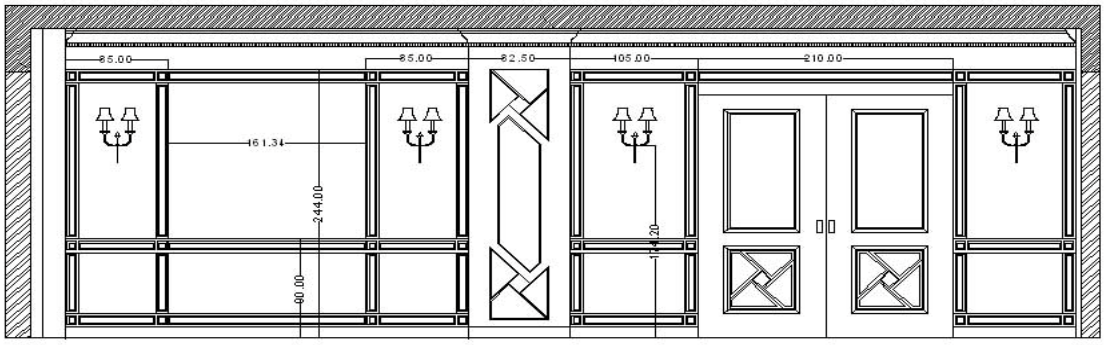

شكل (١٢) مسقط راسى (C-C) (رسم هندسى) بالقاعة متعددة الاغراض حيث يوضح تصميم حائط المدخل للقاعة من الداخل

شكل (١٣) مسقط رأسى ملون بالقاعة متعددة الاغراض حيث يوضح تصميم حائط المدخل للقاعة من الداخل

وفي الفن المعماري الإسلامي، طبقت مبادئ الإعادة التناظرية والتكثير أو التقسيم (الفصل) أو كليهما معا.وقد استخدمت في هذا الفن إطارات ذات خطوط متشعبة ومتقاطعة فيما بينها ومكونة أشكالاً كالمعين أو أشرطة ضفائرية.

ومن هنا استمد الباحث فكرته من الفن الإسلامي، حيث أنه أخذ الوحدة الإسلامية المفروكة، والمفروكة زخرفة تنفذ علي الخشب وهي عبارة عن شكل مربعات أو معينات يخرج من كل ضلع امتداد من جهة واحدة فقط فتبدو شكل مروحي ، وتم إعادة صياغتها من جديد بطريقة المديول وعلاقتها بالمربع والمثلث في تنظيم رقمي له أرتباط بفن الأبعاد الهندسية ، واعتمدت في تكوينهاعلى المفروكة الإسلامية وعلاقتها بالأشكال الهندسية، حيث استخدمت المفروكة الإسلامية بنسبها الحقيقية سواء فى تجاليد الابواب او النوافذ او المعاد صياغتها بشكل أكثر بساطة بعيدا عن الزخرفة وإظهار التفاصيل الدقيقة وذلك فى الاعمدة.

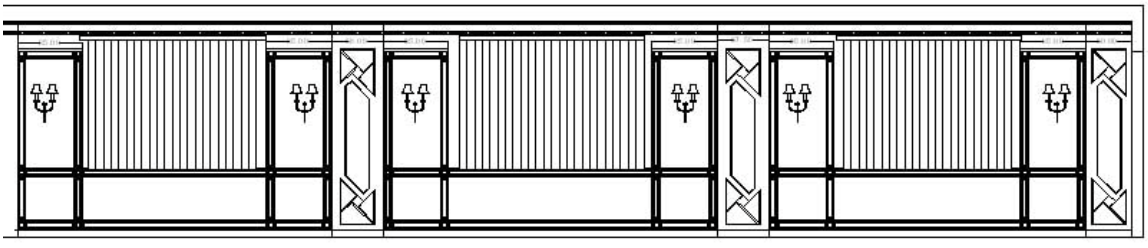

شكل (١٤) مسقط راسى (B-B) (رسم هندسى) بالقاعة متعددة الاغراض حيث يوضح تصميم الحائط الايسر للقاعة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

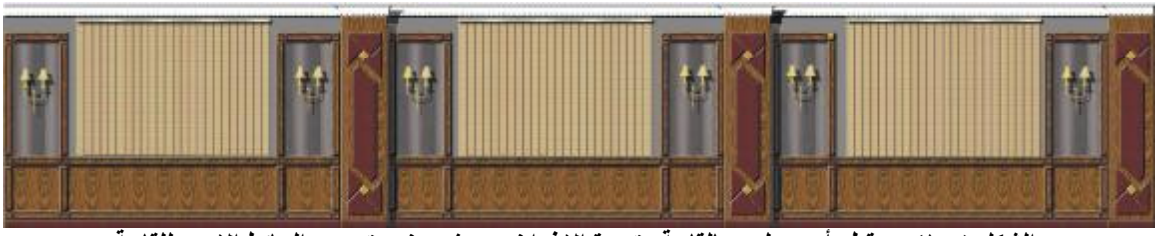

الشكل (١٥) مسقط رأسى ملون بالقاعة متعددة الاغراض حيث يوضح تصميم الحائط الايسر للقاعة

ولقد استخدم فى التصميم التكرار الاسلامى: ويتم عبر تكرار عنصر او وحدة زخرفية على نحو متواصل ، وهذا يعطي التكوين الزخرفي في جمالية بديعة ، وهو على انواع ومنها:

- التكرار العادي : وفيه تتكرر الوحدات الزخرفية في وضع ثابت متناوب متتالي. ولقد تم توظيفه فى تجاليد الحوائط والاعمدة شكل .
- التكرار المتعاكس (الوضع) : وفيه تتجاور الوحدات الزخرفية ، في اوضاع متعاكسة ، في الأتجاه والوضع. ولقد تم توظيفه فى تجاليد الاعمدة المتمثل فى شكل المفروكة الاسلامية بشكل تجريدى.
- كذلك تم استخدام التوازن فى مسطحات الاسقف وذلك عن طريق اشرطة الاطارات التى تحدد تقسيمات الاسقف والتشعب فى زخرفاتها بالعناصر النباتية المستوحاه من الزخارف الاسلامية.

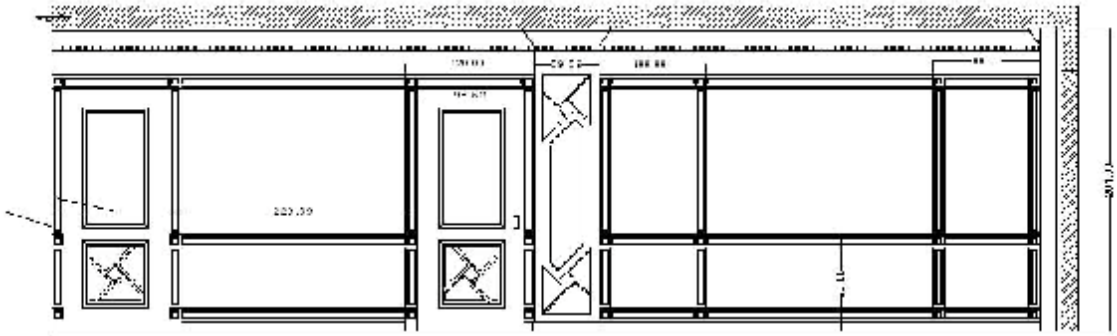

شكل (١٦) مسقط راسى (D-D) (رسم هندسى) بالقاعة متعددة الاغراض حيث يوضح تصميم الحائط الايمن للقاعة

ويمكن تلخيص السابق في خطوات هامة للوصول الى تحقيق الهدف المرجو وهو التاكيد على استمرارية التصميم وذلك من خلال التحليل والاستنباط للعناصر والزخارف الاسلامية والعمل على استخدامها بما يتلائم والتصميم المعاصر من ابداع عناصر التراث الإسلامى.

النتائج Results:

- يعتبر تحديد أهم ملامح التفاعل مع الشكل والمضمون بالعمل التصميمى لتحقيق الاستمرارية الحضارية للتراث الإسلامى من خلال : القدرة على الإبداع والابتكار وعدم التطابق مع عمل تراثى سابق او التطابق معه حسب الحاجة، لتلبية الاحتياجات المستجدة للمجتمع ،وتحقيق تأثير إيجابى على التصميمات ، وتحقيق أقصى استفادة من دروس التراث ، وكذلك تكامل هذه الدروس مع التكنولوجيا الحديثة.
- عناصر الأبداع المعماري في الحضارة الأسلامية، وتصميماتها تختلف وتتنوع في منظومة حضارية ذات جذور قوية وفلسفة عقائدية وتزخر بالكثير من النقاط المضيئة التي تحمل قيماً معمارية كبيرة تتسم بالتفرد والإبداع والاستمرارية.
- أن تناول التراث الاسلامي بمنظور جديد فى التصميم الداخلى يحدث عملية توافق وتكامل مع العمارة الاسلامية من منطلق القيم المعمارية المميزة لعناصرها دون غيرها، فهو مصدر وحالة من التطور والابداع تحقق بعدا روحيا وعقليا من الإتزان والتوافق والإنسجام مع متطلبات الإنسان المعاصرة والمستقبلية ،بما يحقق مفهوم الأستمرارية والتفاعل مع التراث الاسلامى.
- إن المعالجات المعمارية الاسلامية خاصة منها الداخلية (المعمارى أو التصميم الداخلى) لها فلسفة تصميمية متميزة في التصميم حيث تتناول جميع جوانب الحياة وهو ما يدلل على عمق فلسفة العمارة الإسلامية.
- تميزت المواقف المختلفة فى العلاقة مع الجانب المادى للتراث الإسلامى (الشكل) ، بقراءة ملامح عناصر التراث الإسلامى ، واستخدامها أو استخدام بعضها بصور مختلفة تبعا للفكر التصميمى لكل موقف.

توصيات Recommendations :

- إعادة دراسة فكر التراث المعماري الإسلامي باستنباط القواعد العامة والأساسيات من هذا الفكر مع التداخلات المعاصرة وما فرضته الحداثة وما بعدها على التصميم الداخلى والفنون عامة لتحقيق الاستمرارية.
- يجب مراعاة الاهتمام بالفنون الاسلامية والاستفادة منها فى التصميم المعاصر وتطبيقاتها.
- توصي الباحثة بإهتمام المصممين والمعماريين عند تطوير الفكر الاسلامي بدراسة وتحليل العناصر الاسلامية ووضعها بصورة تجريدية فى التصميم الحديث ، واستنتاج قيمها المعمارية والعمل على تطبيق الفكر التصميمي الإسلامي بشكل معاصر.
- التركيز على الإنتاج الفني للعمارة الإسلامية ، من خلال الفهم العميق لإنتاجها الحضاري ، مما يشكل جزءأ تراكمياً لحضارة إسلامية معاصرة ، بمعنى أن يساهم في نشر الوعي تجاه الحضارة الإسلامية وتعريفها كلغة حضارية تتسم بالإتزان والتطور والمرونة والفن والاستمرارية.
- منظومة التحليل والاستنباط للعناصر الإسلامية يجب أن توصل إلى التصميم الداخلى الجيد بما يحقق الهدف المرجو للتأكيد على الاستمرارية ، مع الحفاظ على استمرارية الهوية الحضارية الإسلامية من خلال الاهتمام بدراسة التشكيل والمضمون والتعامل مع المرجعية التراثية الإسلامية والجوانب المعنوية التى ساهمت فى تكوينه لتأكيد القيم الغنية الكامنة بالتراث الإسلامى .
- مقاومة التبعية الفكرية والاستفادة من الحلول العملية فى التصميم الداخلى والعمارة التراثية وتطويرها لتكوين تصميمات

و عمارة معاصرة تمثل امتدادا للتراث وتتفق مع روح العصر فتخلق الاستمرارية الحضارية وتراث المستقبل.

المراجع References:

١. أسعد نديم ، **ندوة عمارة بيئية ومعماريون تلقائيون** ، المجلس الأعلى للثقافة ، لجنة العمارة ، يونيو ٢٠٠٤.

٢. إسماعيل سراج الدين ، **" التجديد والتاصيل فى عمارة المجتمعات الإسلامية"** ، جنيف ، سويسرا ،مؤسسة جائزة الأغاخان للعمارة ، ١٩٨٩.

٣. إسماعيل سراج الدين ، **" نحو مفهوم جديد للنقد المعمارى"** ،مجلة تصميم ، العدد الأول ،القاهرة ، ٢٠٠٢.

٤. أشرف سلامة ، **"نظرة فاحصة على العمارة المصرية فى تسعينات القرن العشرين "** ، مجلة مدينة ، العدد (١٩) ، القاهرة ،اغسطس وسبتمبر ٢٠٠١.

٥. الرزاز مصطفى ، **" تحليل المورفيولوجى لأسس التصميم وموقف المشاهد منها"** ،مجلة دراسات وبحوث ،جامعة حلوان ،المجمد السابع ، 1984.

٦. حسام عزمى ، **"الحفاظ على التراث المعمارى "** ، مجلة عالم البناء ، العدد (١٩٠) ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، القاهرة ، ١٩٩٦.

٧. رياض عبدالفتاح ، **"التكوين في الفنون التشكيلية "** ،الطبعة الثالثة ،دار النيضة العربية،القاهرة ، 1995.

٨. شوقي إسماعيل ، "الخاصية الحركية للمفروكة وامكانية توظيفها في تصميم اللوحة الزخرفية " ،رسالة ماجستير، جامعة حموان ،القاهرة ، ١٩٨٥.

٩. مجلة عالم البناء ، مبنى مشيخة الأزهر الشريف العدد (٢١٢) ، يونيو ١٩٩٩ .

١٠. مجلة عالم البناء ، مبنى مشيخة الأزهر الشريف ، العدد (٢١٣) ، يوليو ١٩٩٩ .

١١. مجلة عالم البناء ،قاعة النيل لعرض الفنون التشيكيلية ، العدد ٢٠٠ .

١٢. مجلة مدينة ، مبنى قصر الفنون ، العدد (٤) ، أكتوبر وديسمبر ١٩٩٨.

13. Critchlow(Keith) **:"Islamic Patterns"** ,Thames and Hudson,London,1976.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License